

صحيح مسلم

17 - (2269) حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي أخبرني الزهري عن عبيداً بن عبيداً أن ابن عباس أو أبا هريرة كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ ح وحدثني حرمله بن يحيى التميمي (واللفظ له) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبيداً بن عتبة أخبره أن ابن عباس كان يحدث .

فأرى والعسل السمن تنطف طلة الليلة أرى إني رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ﷺ أتى رجلاً أن ي الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبباً واصلاً من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فعلت ثم أخذ به من بعدك فعلاً ثم أخذ به رجل آخر فعلاً ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلاً قال أبو بكر يا رسول الله ﷺ بأبي أنت وأمي لتدعني فلأعبرنها قال رسول الله ﷺ أعبرها قال أبو بكر أما الطلة فطله الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ﷻ ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله ﷺ بأبي أنت أصبت أم أخطأت ؟ قال رسول الله ﷺ أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً قال فواي رسول الله ﷺ لتحدثني ما الذي أخطأت ؟ قال لا تقسم .

[ش (طلة) أي سحابة (تنطف) أي تقطر قليلاً قليلاً (يتكفون) يأخذون بأكفهم (سبب) السبب الحبل (واصلاً) الواصل بمعنى الموصول (أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً) اختلف العلماء في معناه فقال ابن قتيبة وآخرون معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن آمرك به وقال آخرون هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد لأنه A قد أذن له في ذلك وقال أعبرها وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها فإن الرائي قال رأيت طلة تنطف السمن والعسل ففسر الصديق B بالقرآن حلاوته ولينه وهذا إنما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن وتفسيره السنة فكان حقه أن يقول القرآن والسنة وإلى هذا أشار الطحاوي وقال آخرون الخطأ وقع في خلع عثمان لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انخلاءه بنفسه وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل به فيعلو به وعثمان قد خلع قهراً وقتل وولي غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه]